لما بينت لهم آخر الابد اي لو لم يقولوا ان شاء الله والمعنى انا المهتدون
الى البقرة المراد ذبحها او الى ما خفي علينا من امر القاتل لا ذلول
صفة لبقرة بمعنى بقرة غير ذلول يعني لم تذلل للكراب واثارة
الارض ولا هي من النواضح التي يسنى عليها لسقي الحروث ولا الاولى
للنفي والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تثير
وتسقي على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة
وساقية وقرا ابو عبد الرحمن السلمي لا ذلول بمعنى لا ذلول هناك
اي حيث هي وهو نفي لذاتها ولان توصف بالذل فيقال ذلول ونحوه
قولك مررت بقوم لا بخيل ولا جبان اي فيهم او حيث هم وقرئ
تسقي بضم التاء من اسقى مسلمة سلمها الله من العيوب او معفاة من
العمل سلمها اهلها منه لقوله

او معبر الظهر ينبي عن وليته ما حج في عمره يوما ولا اعتمرا

او مخلصة اللون من سلم له كذا اذا خلص له ولم يشب صفرتها شيء من
الالوان لا شية فيها لا لمعة في نقبتها من لون آخر سوى الصفرة
فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها وهي في الاصل مصدر وشاه
وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر ومنه ثور موشى القوائم
الآن جئت بالحق اي بحقيقة وصف البقرة الجامعة وما
بقي اشكال في امرها فذبحوها اي فحصلوا البقرة الجامعة لهذه
الاوصاف كلها فذبحوها وقوله وما كادوا يفعلون استثقال
لاستقصائهم واستبطاء لهم وانهم لتطويلهم المفرط وكثرة استكشافهم
ما كادوا يذبحونها وما كادت ينتهي سؤالاتهم وما كاد ينقطع خيط اسهابهم

تنتهي

فيها

٧٥

فيها ونعتهم وقيل ما كادوا يذبحونها لغلاء ثمنها وقيل لخوف الفضيحة
في ظهور القاتل وقيل انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى
بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر وكان برا بوالديه
فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى
اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا
طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة **فان قلت** كانت البقرة
التي تناولها الامر بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة
بلون وصفات فذبحوا المخصوصة فما فعل الامر الاول **قلت**
رجع منسوخا لانتقال الحكم الى البقرة المخصوصة والنسخ قبل الفعل
جائز على ان الخطاب كان لابهامه متناولا لهذه البقرة الموصوفة
كما تناول غيرها ولو وقع الذبح عليها بحكم الخطاب قبل التخصيص لكان
امتثالا له فكذلك اذا وقع عليها بعد التخصيص واذ قتلتم نفسا
خوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم فادارأتم فاختلفتم واختصمتم
في شأنها لان المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضا اي يدفعه ويزحمه
او تدافعتم بمعنى طرح قتلها بعضكم على بعض فيدفع المطروح عليه الطارح
او لان الطرح في نفسه دفع او دفع بعضكم بعضا عن البراءة واتهمه
والله مخرج ما كنتم تكتمون مظهر لا محالة ما كتمتم من امر القتل لا يتركه
مكتوما **فان قلت** كيف اعمل مخرج وهو في معنى المضي **قلت**
قد حكى ما كان مستقبلا في وقت التدارؤ كما حكى الحاضر في قوله
باسط ذراعيه وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
وهما ادارأتم فقلنا والضمير في اضربوه اما ان يرجع الى النفس والتذكير

الذبح

بعضا